الاكمالي جزا الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ماهو اهله باثبات لفظ
افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى الله تعالى
عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بانه شرط مثل هذا الاضافة الى ما هو
بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا
وقد انكر الناس عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك
ما للشيخ ابي عبد الله الوربي رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان
معه بمن اذا كان مجرورا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او
تقديرا كقولك والله اكبر اي من كل ما سواه واما ذو ال والمضاف فيجب ان لا يؤتى معه
بمن ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل اذا اضيف
فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة
ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب بمن وهو
المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا تقول زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا
بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطني احسن
ثيابي فانك لم تكن مطالبة الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكبير الحسن منها ولو
كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت
مطالبا له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل
الرجال معناه زيد ليزيد فضله على فضل كل رجل منهم قيس فضله بفضل زيد ولما
قرر النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم
من شدا شيا من مبادي العربية منهم ان لفظة من موضعا اصليا فتقدر حيث
لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شي حدث في تفكيك الكلام
ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ اخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق
في التقدير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس على

تقدير

تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزا الذي هو اهله ومعناه ان هذا
الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء الذي هو اهله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض
الباقية وكون ما هو اهله صلى الله تعالى عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا
يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الا قليلا و
قالوا ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه
لم يرد لفظ افضل في الحديث فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح
المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعي او
المصلي بنحو ما ورد ان لا يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع
نسبة الزيادة له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا فيه ولا اشكال والحمد لله على
عظيم النوال وتوالي الافضال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته بهذه
نقلها جبر من كتابه الشرف عن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلثون في الدنيا وما بين الال واهل البيت من
التفرقة تقدمت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر
اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلوة المماثلة في المقدار لكل الصلوات
التي صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك وسائر اهل اختصاصك
شيء وعنه جملة من صلى الله تعالى عليه وابرز صلوته للوجود هو صلى الله تعالى عليه وسلم فالمطلوب
له صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الصلوة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد
عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما
اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبيائه

مرفوعة خ

Copyright © King Saud University